جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن ا وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن ا وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا ا وأطيعون ان ا ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم .

يذكر تعالى أن الملائكة بشرت مريم باصطفاء ا لها من بين سائر نساء عالمي زمانها بأن اختارها لايجاد ولد منها من غير أب وبشرت بأن يكون نبيا شريفا يكلم الناس في المهد أي في صغره يدعوهم إلى عبادة ا وحده لا شريك له وكذلك في حال كهولته فدل على أنه يبلغ الكهولة ويدعو إلى ا فيها وأمرت بكثرة العبادة والقنوت والسجود والركوع لتكون أهلا لهذه الكرامة ولتقوم بشكر هذه النعمة فيقال إنها كانت تقوم في الصلاة حتى تفطرت قدماها واجتباك اختارك أي اصطفاك ا ان مريم يا الملائكة فقول وأباها أمها ورحم ورحمها هاB وطهرك أي من الأخلاق الرذيلة وأعطاك الصفات الجميلة واصطفاك على نساء العالمين يحتمل أن يكون المراد عالمي زمانها كقوله لموسى اني اصطفيتك على الناس وكقوله عن بني إسرائيل ولقد اخترناهم على علم على العالمين ومعلوم أن ابراهيم عليه السلام أفضل من موسى وأن محمدا A أفضل منهما وكذلك هذه الأمة أفضل من سائر الأمم قبلها وأكثر عددا وأفضل علما وأزكى عملا من بني اسرائيل وغيرهم ويحتمل أن يكون قوله واصطفاك على نساء العالمين محفوظ العموم فتكون أفضل نساء الدنيا ممن كان قبلها ووجد بعدها لأنها إن كانت نبية على قول من يقول بنبوتها ونبوة سارة أم اسحاق ونبوة ام موسى محتجا بكلام الملائكة والوحي إلى أم موسى كما يزعم ذلك ابن حزم وغيره فلا يمتنع على هذا أن يكون مريم أفضل من سارة وأم موسى لعموم قوله واصطفاك على نساء العالمين إذ لم يعارضه غيره وا أعلم وأما قول الجمهور كما قد حكاه أبو الحسن الأشعري وغيره عن أهل السنة والجماعة من أن النبوة مختصة بالرجال وليس في النساء نبية فيكون أعلى مقامات مريم كما قال ا تعالى ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة فعلى هذا لا يمتنع أن تكون أفضل الصديقات المشهورات ممن كان قبلها وممن يكون بعدها وا أعلم وقد جاء ذكرها مقرونا مع آسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد Bهن وأرضاهن .

وقد روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عديدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدا بن جعفر عن علي بن أبي طالب Bه قال قال رسول ا A خير نسائها مريم

بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد وقال الإمام أحمد حدثنا عبدالرزاق أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول ا A حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران وآسية